السنة التاسعة والأربعون وثلاث مئة[١]

فيها أوقع نجا غلام سيف الدولة بالروم بناحية حِصن ذي القَرْنَين، فقتل منهم وأسر.

وفيها وقعت فتنةٌ عظيمة بناحية بغداد في شعبان بين السُّنة والشيعة عند القَنْطرة الجديدة بباب البصرة، وتعطَّلت آثار الصلوات في الجوامع[٢] من جانبي بغداد، سوى جامع بَراثا فإنَّ الجمعة أُقيمت فيه، وكان جماعة من بني هاشم [هم الذين] أثاروا الفتنة، فاعتقلهم معزُّ الدولة، فسَكنت [الفتنة].

وفي شعبان ظهر لعيسى بن المكتفي بأمر الله ابنٌ بناحية أرمينية، وتَلقَّب بالمستجير بالله، يدعو إلى الرِّضا من آل رسول الله ﷺ، ولبس الصُّوف، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ومضى إلى جماعة الدَّيْلَم بالجبال فاستنصر بهم؛ وهم طائفة يقال لهم: المَعْروفية والمُسَوِّدة، وهم المنتسبون إلى مذهب السنة، فخرج جماعةٌ منهم وساروا إلى أذربيجان، فاستولى على عدة بلدان بها مما كان في يد سالار الدَّيْلَمي، فسار إليه سالار فهزمه، ويقال: إنَّه قتله، وقيل: بل أسره حيًّا.

وفي رمضان توفي أحمد بن محمد ابن ثوابة كاتب مُعزّ الدولة، وكان قد خرج عن بغداد للنظر في البلاد، فنعاه ابن بويه[٣]، وقُلِّد ديوان الرسائل مكانه أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصَّابئ[٤].

وفي شوال عرض لمعزِّ الدولة في كُلاه علَّةٌ، فبال الدَّم، ثم احتبس بولُه، ثم رمى حصًى صغاراً ورملاً، وأُرجف بموته، فلما بال سكن الناس.

وفيها غزا سيف الدولة بلاد الروم في جَمْعٍ كثير، فأسر وقتل وسبى، فكَثُرت[٥] الروم عليه، فعاد في ثلاث مئة من غلمانه، وذهب جميع ما كان جمعه، وقُتل معه

---

(١) في (م): بعد الثلاث مئة.

(٢) في (م ف م١): وتعطلت الأحوال والصلوات بطلت في الجوامع، وانظر المنتظم ١٤/ ١٢٦، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٦١.

(٣) في (خ): فعابا بويه (؟!)، وليس في (م ف م١) لاختصار نشير إليه قريباً، وانظر تكملة الطبري ٣٩١، والكامل ٨/ ٥٣٣، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٦٢.

(٤) من قوله: وفي شعبان ظهر لعيسى... إلى هنا ليس في (م ف م١).

(٥) في (م ف م١): فكَرَّت، وكلاهما صحيح.

أعيان القُوَّاد والقاضي أبو حُصين بدر بن الهيثم، وكان خروجه من ناحية طَرَسوس [ولو خرج من الدرب ما رجع معه أحد].

وفي آخر هذه السنة مات أنوجور بن الإخشيد، وتقلَّد أخوه علي مكانه، والمُدَبِّر للدولة كافور الإخشيدي.

وفيها أسلم من الأتراك مئتا ألف خَرْكاه[1].

وفيها بَذَل القاضي الحَسَن بن محمد الهاشمي مئتي ألف درهم على أن يُقَلَّد قضاء البصرة، فأُخذ منه المال ولم يُقَلَّد، وحجَّ بالناس العَلَوي.

وفيها توفي

حَسَّان بن محمد

ابن أحمد بن هارون، أبو الوليد، القُرَشي[2].

إمامُ أهل الحديث بخُراسان في عصره، وأكثرُهم اجتهاداً في العبادة والزُّهد.

قرأ الفقه على أبي العباس بن سُرَيج، وسمع الحديث وصنَّف الكتب.

وقال الحاكم: سمعتُه يقول في مرضه الذي توفي فيه: قالت لي والدتي: كنتُ حاملاً بك وكان للعباس بن حَمزة مجلسٌ، فاستأذنتُ أباك أن أحضره في أيام العشر، فأذن لي، فلما كان في آخر المجلس قال العباس بن حمزة: قوموا، فقاموا فقمتُ معهم، ودعا العباس، فقلتُ: اللهم ارزقني ولداً صالحاً عالماً، ثم رجعتُ إلى منزلي، فنمتُ في تلك الليلة، فرأيتُ فيما يرى النائم كأنَّ رجلاً أتاني فقال: أبشري، فإن الله قد استجاب لك، ورزقك ولداً ذكراً عالماً، ويعيش كما عاش أبوكِ، قالت: وكان أبي قد عاش اثنتين وسبعين سنة.

---

(١) تطلق هذه الكلمة على المحل الواسع، وبالأخص على الخيمة الكبيرة التي يتخذها أمراء الأكراد والأعراب والتركمان مسكناً لهم، ثم أطلقت على سرادق الملوك والوزراء، انظر معجم الألفاظ الفارسية المعربة ٥٣ ـ ٥٤.
وأراد هنا أصحابها، والخبر في المنتظم ١٤/ ١٢٧، والكامل ٨/ ٥٣٢، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٦٢.

(٢) المنتظم ١٤/ ١٢٨، تاريخ الإسلام ٧/ ٨٧٤، السير ١٥/ ٤٩٢، طبقات الشافعية ٣/ ٢٢٦. ومن هذه الترجمة إلى آخر السنة ليس في (م ف م١).

قال حسان وهذه قد تمَّت لي اثنتان وسبعون سنة.

قال الحاكم: فعاش بعد هذه الحكاية أربعة أيام، وتوفي ليلة الجمعة خامس ربيع الأول.

الحسين بن علي

ابن يزيد بن داود، أبو علي، الصَّائغ، النَّيْسابوري[١].

ولد سنة سبع وسبعين ومئتين، وكان أوحدَ دهره في الحفظ والإتقان والوَرَع، مُقَدَّماً في مذاكرته الأئمة، كثيرَ التصانيف، ذِكْرُه في المَشْرق والمَغْرب بالحفظ والزُّهد والصِّدق والأمانة والثّقة.

رحل إلى الآفاق البعيدة في طلب الحديث، وكانت وفاته بنيسابور في جُمادى الأولى.

حَمْدان بن إبراهيم بن الخَطَّاب

وبعضهم يقول: حُميد[٢].

الإمام الفاضل، سمع الكثير، وصنَّف التصانيف الحِسان، منها: «مَعالم السُّنن» شرح فيها سنن أبي داود، و «الأعلام» شرح فيها البخاري، و «غريب الحديث».

وكان عارفاً بكلِّ فَنٍّ، فصيحاً، وله أشعار كثيرة منها: [من البسيط]

ما دمتَ حيًّا فدارِ الناسَ كلَّهم ... فإنَّما أنت في دار المُداراة

مَن يَدْرِ داري ومَن لم يَدْرِ سوف يُرى ... عمَّا قليلٍ نَديماً للنَّداماتِ

---

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٦٢٢، والمنتظم ١٤/ ١٢٨، والسير ١٦/ ١٥، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨٧٥، وطبقات الشافعية ٣/ ٢٧٦.

(٢) كذا ورد اسمه والاختلاف فيه في (خ)، وليس في النسخ (م ف م١) لاختصار أشرنا إليه قريباً، وأخشى أن يكون هذا تحريفاً وتصرفاً من الناسخ، لأنهم اختلفوا في اسمه على قولين: أحدهما: أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خطاب، والآخر: حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب، وهو الصواب في اسمه، وهو أبو سليمان الخطابي.

ثم إن المصنف تبع جدّه في ذكر الخطابي في وفيات هذه السنة [المنتظم ١٤/ ١٢٩]، وقد ردّ ذلك ياقوت في معجم الأدباء ٤/ ٢٥٠ فقال بعد أن أورده: وهذا ليس بشيء. اهـ.

والصواب أنه توفي سنة (٣٨٨ هـ)، انظر يتيمة الدهر ٤/ ٣٨٣، والأنساب ٢/ ٢١٠، ٥/ ١٤٥، ومعجم الأدباء ٤/ ٢٤٦، ١٠/ ٢٦٨، وإنباه الرواة ١/ ١٢٥، ووفيات الأعيان ٢/ ٢١٤، وتاريخ الإسلام ٨/ ٦٣٢، والسير ١٧/ ٢٣، وطبقات الشافعية ٣/ ٢٨٢ ومصادر أخرى في هوامشها.

علي بن المؤمَّل

ابن الحسن بن عيسى، أبو القاسم ابن ماسَرْجِس[١].

قال الحاكم: كان يُضرب المَثَل بعقله، وكان من أوْرَع مشايخنا، حَدَّث سنين، وحججتُ معه سنة إحدى وأربعين، فكان أكثر الليل يقرأ في العَمَّارِيَّة[٢]، فإذا نزل قام إلى الصلاة لا يشتغل بغير ذلك، وما أعلم أني دخلتُ الطواف إلا وجدتُه يطوف، وسمعتُ ابنه أبا عبد الله يقول: ضَعُفَ بصرُ أبي ثلاث سنين ولم يخبرنا به، حتى ضعفت العين الأخرى، فحينئذٍ أخبرنا.

وكانت وفاته في صَفَر، وأجمعوا على صِدقه وفضله.

محمد بن أحمد بن يوسف

أبو الطَّيِّب، المُقرئ، ويُعرف بغلام ابن شَنَبوذ[٣].

قال: قرأتُ على إدريس بن عبد الكريم: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١] فقال لي: ضَعْ يدَك على رأسك فإنَّ شيخي أمرني بهذا، وسَلْسَل الحديث إلى ابن مسعود، وأنَّ النبي ﷺ لمَّا قرأها ابن مسعود قال له: «ضَعْ يدك على رأسك؛ فإنَّ جبريل أمرني بهذا، قال: وفيها شِفاءٌ من كلِّ داءٍ إلا السَّام، والسَّام الموت»[٤].

---

(١) الأنساب ١١/ ٨٠، والمنتظم ١٤/ ١٢٩، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨٨٠.

(٢) محمل أو مِحَفَّة شبيه بالهودج. تكملة المعاجم ٧/ ٣٠٨.

(٣) لعل السبط ذكره في وفيات هذه السنة اعتماداً على ما قاله أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٢٨٨، ونقله عنه الخطيب في تاريخه ٢/ ٢٥٤: قدم علينا قبل الخمسين، وسماعي منه سنة تسع وأربعين وثلاث مئة.
وذكره ابن الجوزي في وفيات سنة (٣٥٢هـ) من المنتظم ١٤/ ١٥٤، وذكره الذهبي في تاريخه فيمن لم تحفظ وفاته من أهل الطبقة السادسة والثلاثين (٣٥١ ـ ٣٦٠هـ)، وقال ابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٩٢: توفي فيما أحسب سنة بضع وخمسين وثلاث مئة.

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخه ٢/ ٢٥٤، والذهبي في معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٢٨ وقال: رواته أعلام أثبات سوى أبي الطيب فهو المتهم به، وقال في ميزان الاعتدال (٦٧٧٣): زعم أنه قرأ على إدريس بن عبد الكريم، وروى عنه حديثاً باطلاً بإسناد ما فيه متهم، فالآفة هو. وانظر الفوائد المجموعة ٣١٢، وتنزيه الشريعة ١/ ٢٩٥.